مؤتمر بدون صلاحيات

في اعقاب زيارته الى مصر، اكد بيرس انه عرض على مبارك ان لا تكون للمؤتمر الدولي صلاحيات تفرض حلاً على المشتركين فيه، ولا الغاء اتفاقات، حيث تجرى مفاوضات في لجان جيو ـ سياسية تعالج قضية السلام بين اسرائيل وبين كل واحدة من جاراتها. وعلى اللجنة التحضيرية تحديد جدول الاعمال، والمشتركين، وسير مباحثات المؤتمر (**دافار** ، ١٩٨٧/٩/١٥). كما اكد ان اللجنة التحضيرية سوف تشمل الاردن ومصر واسرائيل، وسوف يترك الباب مفتوحاً لممثلين فلسطينيين (**هآرتس** ، ١٩٨٧/٩/١٥).

وفي محاولة لكسب تأييد الادارة الاميركية لفكرة المؤتمر الدولي، قام بيرس بزيارة الى الولايات المتحدة، التقى خلالها مع المسؤولين في الادارة الاميركية. وأعلن، بعد هذه اللقاءات، عن ان هناك تنسيقاً كاملاً بين اسرائيل والولايات المتحدة بشأن موضوع المؤتمر الدولي، وان المبعوث الاميركي، ريتشارد مورفي، اعد وثيقة تتضمن شروط عقد المؤتمر (**هآرتس** ، ١٩٨٦/٦/١٦). كذلك اكد بيرس ان اسرائيل توافق على حل كونفدرالي، بينها وبين الاردن والفلسطينيين، شرط ان يسبق ذلك اتفاق كونفدرالي اردني ـ فلسطيني، وجهاز لمؤتمر دولي يسبق عقد المؤتمر التحضيري، تشترك فيه الاردن واسرائيل ومصر والفلسطينيون، وربما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ايضاً. وبعد ان يقرر المؤتمر التحضيري شروط المؤتمر الدولي، تجرى مفاوضات حول أطر الكونفدرالية وبنية مؤسساتها (**دافار** ، ١٩٨٦/٩/١٧). وأوضح بيرس لوزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، في اثناء لقائهما في الولايات المتحدة، ان اسرائيل لا تعارض اشتراك الاتحاد السوفياتي في المسيرة في الشرق الاوسط، اذا وافق الاتحاد السوفياتي على استئناف العلاقات مع اسرائيل، وعلى فتح ابواب الهجرة اليهودية في الاتحاد السوفياتي (**هآرتس** ، ١٩٨٦/٩/٢٣).

وبعد استلام اسحق شامير رئاسة الحكومة، تنفيذاً لاتفاق التناوب على رئاستها، في تشرين الاول (اكتوبر) من العام ١٩٨٦، قرر بيرس، الذي أصبح قائماً باعمال رئيس الحكومة وزيراً للخارجية، الاستمرار في بذل جهوده لعقد مؤتمر دولي؛ حيث قام بجولتين على اوروبا الغربية شملتا ايطاليا واسبانيا وبريطانيا وبلجيكا، في محاولة لكسب التأييد لمواقفه. ودعا بيرس زعماء هذه الدول الى تشجيع الملك حسين على الانضمام الى عملية السلام، والى تفضيل موقفه على موقف ياسر عرفات. كما تحدث حول ضرورة تعزيز قوة المعتدلين الفلسطينيين وتوثيق الصلة بين الاردن وسكان المناطق المحتلة (**دافار** ، ١٩٨٧/١/١١). وأوضح انه لن يجلس مع عرفات الى مائدة واحدة، حتى لو اعترف الاخير باسرائيل (**عل همشمار** ، ١٩٨٧/١/١٢). وكشف بيرس لوزراء خارجية الاسرة الاوروبية، في بروكسل، عن ان اسرائيل ومصر والاردن والمغرب وافقت، جميعها، على ضرورة الوصول الى مائدة المفاوضات دون شروط مسبقة. واضاف ان الاردن يدعي بأنه بحاجة الى هيئة دولية والى السوفيات ليقول: «لسنا متأكدين من ضرورة المؤتمر، ولا حتى ان السوفيات سوف يسهمون فيه كثيراً». لكنه وافق، مع ذلك، على عقد مؤتمر كهذا، لتمكين الاردن من الدخول في مفاوضات (**معاريف** ، ١٩٨٧/١/٢٧). واشار بيرس الى انه يؤيد تعديل «بيان البندقية» الذي يؤيد اشراك م.ت.ف. في مفاوضات للسلام في الشرق الاوسط؛ وذلك على ضوء فشل المفاوضات بين الاردن و م.ت.ف. وافاد بأن اسرائيل سوف تعرض مشروع الحكم الذاتي الذي اتفق عليه في كامب ديفيد، كبداية لمباحثات الهيئة الدولية للسلام في الشرق الاوسط (**دافار** ، ١٩٨٧/١/٢٨). وأوضح بيرس ان العام ١٩٨٧ ينبغي ان يكون عام المفاوضات لأربعة اسباب، وهي: ١ ـ التغيرات الداخلية الجارية في الاتحاد السوفياتي؛ ٢ ـ اقتراب موعد الانتخابات في الولايات المتحدة؛ ٣ ـ التغيرات في الشرق الاوسط؛ ٤ ـ الفرصة القائمة للانخراط في المفاوضات السوفياتية ـ الاميركية (**معاريف** ، ١٩٨٧/٤/٧).

وصرح بيرس بأن الاردن واسرائيل اتفقتا على عشر نقاط، تمهيداً لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، وهي:

١ ـ يتم الاتفاق، مسبقاً، على تشكيل المشتركين في المؤتمر.

٢ ـ تصر اسرائيل على ان تشترك في المؤتمر ـ المظلة فقط الدول التي تقيم علاقات مع كل الاطراف